

# الاتقاء والإرضاة كأساس للبناء | بناء | الدكتور شريف طه

يونس | ح 11

شريف طه يونس

الفؤاد بنوره وحي تكامل في عناك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا. انه من يهدى الله تعالى فلا مصل له. ومن يضل فلا هادي له - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات برنامج بناء ذلك البرنامج الذي يهدف الى امداد حضراتكم وحضراتكن ببعض البصائر البنائية - 00:00:27

التي تساعد على بناء النفس صلاحا وبناء الغير اصلاحا نحن في هذه البصائر البنائية نحاول ان آآ يكون هناك تحليل وآآ يعني في سبيل الوصول الى الحلول الاشكاليات الواقعيات البنائية - 00:00:46

نحاول آآ ان يكون ذلك ايضا من خلال دراسة تدبرية لمسألة البناء بمنهج العلم والعمل كما اعتدنا دائما واحنا كنا في الحلقات الماضية اه بنتكلم في المعنى وماهية البناء او معنى البناء وماهيتها - 00:01:03

كنا في هذه المرحلة وفي معنى البناء وماهيتها احنا اتكلمنا عملنا يعني اطلالة على معنى البناء وماهيته في الواقع بتاعنا وعند يعني بعض المتخصصين في العلوم الانسانية وببرضوا اه طوافنا سريعا على معنى البناء في اللغة العربية - 00:01:22

وكنا توقفنا عند البناء في الآيات القرآنية او البناء في القرآن وتحديدا زي ما قلت في هذا البرنامج احنا مهتمين ببناء الانسان مش بناء الجدران او العمارة وبناء الانسان مهتمين اكتر في بناء - 00:01:41

الخلق والايام اكتر من بناء الخلق والابدان. يعني البناء الباطن اكسر من بناء الظاهر خصوصا ما نسميه البناء المنهج في آآ الآيات التي يعني جاء فيها الحديث عن البناء في القرآن الكريم - 00:01:58

آآ يأتي في صدارتها تلك الآية العظيمة الجليلة النفيسة التي بسورة التوبة. افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسى بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم. والله لا يهدي القوم الظالمين - 00:02:15

وكنا يعني هذه الآية الكريمة وقفنا معها يعني اه يعني في الحلقة الماضية والحلقة التي قبلها وان شاء الله نكمل يعني آآ هذه الوقفات مع هذه الآية الكريمة. لأنها آية محورية في غاية الالهمة - 00:02:34

الحقيقة يعني الآية هتمدنا بمجموعة من اه المعلومات المتعلقة بمسألة البناء اه يمكن زي ما اشرت لحضراتكم في الحلقات الماضية. اه الآية مش من النوع اللي بيتكلم عن البناء الانساني بشكل مباشر - 00:02:50

اه لأن الآية اصلا هي عبارة عن مثل ضربه الله سبحانه وبحمده والامثال من اساليب الخطاب غير المباشر ان في الخطاب المباشر اللي هو ربنا هيقول فيه ينبغي ان يبني الانسان هكذا لا الحقيقة ما كانش يعني بهذه الطريقة او يعرف فيه البناء حتى ما كانش بهذه الطريقة. لكن - 00:03:08

ان كان الكلام فيما نسميه الخطاب غير المباشر اه القصص ضرب الامثال ذكر احوال المحسنين ذكر احوال المسيئين وغيرها من الاشياء فاحنا كنا امام مسل وقلنا ان المفسرين تقريبا شبه مجمعين على ذلك. على ان الآية كانت مثلا - 00:03:25

وفيها معادلة او مقارنة ما بين آآ يعني حالتين او ما بين طائفتين او زي ما قلنا قبل كده بين باني وباني او ما بين بناء وبناء - 00:03:42

وقلنا ان فيها اشارات وفيها توجيهات مهمة بالنسبة لنا اه من اوائل هذه التوجيهات التي تؤكد عليها هذه الاية الكريمة آا اهمية الاسس والتأسيس لقول ربي سبحانه وبحمده افمن اسس بنيانه - 00:03:55

يبقى من الحاجات المهمة قوي اللي بيتم الاشارة اليها ان البناء البناء له اساس. البناء له اساس. يعني يعني ضرورة الاهتمام بالاساس في البناء لأن يعني كثير للأسف الشديد من الناس لما بيجي في مسألة البناء - 00:04:11

ربما لا يلتفت يعني لمسألة الأساس بل يعني كثير من الناس لا يبني ولا يبني على أساس فمهم قوي الاهتمام بمسألة الأساس طيب ايه الأساس ايه اللي ينبعي تأسيسه اولا الاية هتوصينا بحاجات ينبغي تأسيسها اولا - 00:04:27

لكن الاية بتوجه الانظار للأساس الاهم على الاطلاق. وهي الاتقاء والارضاء كأساس للبناء. الاتقاء والارضاء كأساس البناء اتقاء مين؟ ارضاء مين اتقاء رب العالمين ارضاء رب العالمين سبحانه وبحمده ده من اوائل الاشياء التي ينبغي ان تؤسس في البناء. يعني انا النهاردة من الضروري ان انا آآ هذا الشخص يتوفى لديه رصيد - 00:04:46

كاف من التقوى ويتووفي طلب التقوى والحرص عليه. ويتوافق لديه رصيد كاف من طلب رضوان الله سبحانه وبحمده. الكلام ده في منتهى الامانة لانه في الحقيقة هنا هيجي معنا بعد شوية يعني تأكيد على مسألة النية - 00:05:14

من مقاصده يبقى مقصد الانسان ايه؟ مراده ايه اه هذا الشخص يعني قبل ما نفك في ان احنا بنبيه البناء الكامل الذي ينبغي ان يكون. من الضروري الاول نبني فيه التقوى - 00:05:32

يبيني فيه آآ الحرص على ارضاء الله سبحانه وبحمده طيب اه طلب التقوى وطلب ارضاء الله ارضاء الله سبحانه وبحمده لازم هيسبقوا اشياء هيسبقوا معرفته بالله سبحانه وبحمده اليمان بالله توحيد اخلاصه هذا سيسقه ولا شك. فلذلك - 00:05:44 مسألة آآ يعني ان الأساس يبقى الاتقاء او الارضاء او الاتقاء والارضاء كأس البناء. الاية بتوجه انظارنا وتلفت انظارنا لهذا الامر الذي في منتهى الامانة من النهاردة هذا الشخص الذي سيباشر البناء او يمارس عملية البناء من الضروري ان هو يكون يعني يمارس ذلك طلبا لاتقاء او - 00:06:04

الارضاء الاية دعت لاقامة هذه الأساس اليمانية المعنوية مقام الأساس العمranية المادية يعني زي يعني سبحانه الله كأن ربنا بيقول لنا آآ يعني كما تحرصون على ان تكون ان يكون بنيان الجدران - 00:06:27

او ان العمran له له اسس له اسس فينبعي ان تحرصوا على ان يكون بنيان اليمان او بنيان انسان اليمان له اسس زي ما قلنا هذه الأساسية الاتقاء والارضاء كمان الاية تأكيدا على هذه المسألة - 00:06:46

اشارت الى ان اهمال تلك الأساس اهمال تلك الأساس اليمانية تحديدا ب يجعل البناء سواء كان بنيان جدران او بنيان انسان على افة منحدر وعلى شفا دوره في نهاره يمكن احنا شرحنا الكلام ده في الحلقة الماضية - 00:07:06

وكون انا بصنع بناء او او ببني بناء على شفا دوره في النهار هذا خطر يعني بل خطر فوق هذا الخطر اما ان يكون هذا الجرف جرف هار. يعني اصلا في غاية الهشاشة والقابلية - 00:07:22

الانهيار بل يعني اه مزيد من الاخطر والاضرار ان هو فانهار بصاحبه في ايه؟ في دار البوار في في يعني ربنا اكده ان ذلك ذاك الانهيار لن يكون فقط في الدنيا - 00:07:39

دار البوار وانما في الاخيرة دار القرار. قال ربى فانهار به في نار جهنم فاللي هيكون حاله في البناء كهذا الحال سيكون مآل ذلك المال. ودى نقطة يعني ينبغي الانتباه اليها - 00:07:54

يبقى تأكيدا على مسألة التأسيس تأكيدا على مسألة الأساس وان هذه الأساس لا ينبغي اهمالها ابدا. النهاردة انا عايز ابني نفسي طب انا عايز ابني غيري عايز قلنا بناء الذات البيوتات المؤسسات المجتمعات بناء انسان بناء الاوطان - 00:08:08

ايا كان اي نوع بناء لابد ان يكون له اسس. هذه الأساس التي ينطلق منها بشكل واضح وصريح هي التقوى الله ورضوانه سبحانه الله وبحمده او الارتفاع والارض؟ والارض؟ من هنا ينطلق - 00:08:25

فلابد بقى ده هيأخذنا لقضية ايه؟ قضية تسديد النية تسديد النية قضية الاخلاص وتسديد النية. يعني ده حاجة في منتهى الامانة.

يل هياخدنا لتسديد المنهجية. يل هياخدنا للدريانة. ياخذنا لمنهج الانسباء - 00:08:41

وكان دي حاجة ينبغي أنها تؤسس ابتداء. ولذلك سبحان الملك كل ما يخص عملية البناء سنجد الآيات بتشير اليه يعني مسألة البناء يا ترى هو مفهوم بناء الإنسان مثلا في القرآن - 00:08:59

مفهوم بناء الإنسان في القرآن هنجد ان هو مش يعید او غريب عن بناء الجدران او العمran مش بعيد او غريب عن مسألة البناء. لأن ربنا هنا بيأكّد على اسس اهو - 00:09:13

والامان افراد اسسوني انا والبناء برة او بناء الجدران والعمران في برضه اسس. تمام؟ وهنا زي ما قلنا بقى الاسس اية مش هتبقى حجارة الاسس مش هتبقى خرسانة ولا حصيلة خرسانة زي ما بيقولوا. الاسس هنا ه تكون تقوى من الله ورضوان. احنا كنا عندنا في -

00:09:23

البصائر المنهجية كنا بنتكلم عن البصائر المنهجية المركزية. البصائر المنهجية الأساسية. يعني البصائر المنهجية التي توضع بالأساسات

فَكُنَا يَنْقُولُونَ اللَّهَ مِنَ الصَّابِرِينَ الَّتِي تَوَضَّعُ فِي الْأَسَاسَاتِ هُوَ آيَةٌ يَشْكُلُ اسَاسِيٌّ تَسْدِيدُ النَّيَّةَ وَتَسْدِيدُ الْمَنْهِجَةَ - ٤٣:٩٠٠

الله، قلنا عليها الارادة والادارة. دي من الحاجات اللي بتوضع في الاساس فسيحان الله هذه الاية تؤكد على ذلك. تؤكد على ان اول

حاجة كده اتحط في الأساس، يقيم عليها البناء ان انت سدد النية - 00:10:08

عشان كده في المزومه المنويجه اللي احنا من خلالها بنتناول الآيات آآ او بنتناول الموضوعات اللي احنا عايزين آآ بنتناولها بطريقه اه

تدبرية او طريقة علمية عملية كنا ننقول في المنظومة المنهجية انا بقى عايز اعرف معنى الشيء وماهيته - 00:10:21

وبيقي عايز اعرف اهميته وعايز اعرف مصدريته. وعايز اعرف منهجه. وسحاجن الله الاية يتحاوجب على كل هذه الاشياء الاية بتقوى

بساطة ان اوائل الاشياء التي ينبع الانتباه اليها لما نتكلم في بناء سواء كان بناء انسان حتى او بناء جدران - 00:10:39

سواء كان بناء ساجد ولا بناء مساجد بناء دارس ولا بناء مدارس اول حاجة تسديد النية تسديد النية الاخلاص لله وحده سبحانه

وبحمده تسديد النية ضروري، النية تكون على منهاج الربانة - 00:10:56

يعني النهاردة ابني زي ما رينا قال اقرأ باسم ربكم ابني باسم ربكم يعني انت من هنا يكون المنطلق لأن للأسف الشديد

كثير من المحهودات وكثير من الاعمال لما يتكونشى منطقه - 00:11:12

من هذا الامر او يكون ده اساسها اللي هي بتتنبأ عليه. بتقى فعلا على شفاعة حرف هارينهار بصاحبه في نار جهنم زي بالضبط سياق

-الآيات ما هو مسجد ضرار كان كده. يعني أصحاب مسجد ضرار ما ولذلك احنا سبحان الله ما لقيناش ديناً مثلاً الاف من اسس -

00:11:29

والله يا رضوان خير من اسس بنائه على غير ذلك. لأد هـ دـ نـ ذـ مـ قـ الـ هـ عـ لـ طـ وـ لـ اـ فـ عـ لـ اـ يـ عـ نـ هـ ذـ الـ حـ اـ لـ ذـ يـ هـ مـ اـ فـ هـ

العد تسدید نتھ - 00:11:49

اللي يهمل فيه آن هو يحدد مقاصديته. مقاصده ايه يبقى الانسان نيته الربانية. مقاصد نية ربانية. مقاصد مقاصد ربانية اقرأ باسم ربك ابني باسم ربك اه اعمل باسم ربك. قم باسم ربك. اه كل حاجة تكون باسم ربك سبحانه وبحمده. ان انت الانسان يكون طلبا

لائق الله - 00:12:02

رضوانه سبحانه وبحمدہ فدی دی نقطہ في غایہ الالھمیة بتؤکد علیها واساس اساس اصلی ینطلق منه. وهي وهي مسألة تسديد النية. تسديد النية حاجة في منتهی الالھمیة. طب ایه النية دی تسدید یعنی تبقى ایه؟ یعنی احنا مرارا وتکرارا نقول ان تسديد النية ان

النية دي تكون آلاً صالحة لله وحده - 00:12:27

سبحان الله وبحمدك وان النية دي تكون صافية. والنية دي تكون صالحة. النيه تكون مشروعه ما يكونش بقى مسلا انسان

- يبقى فيه بناء ساجد او بناء مساجد بناء دارس او بناء مدارس. ويبقى مش مش نية مشروعه نية التفريق نية زي ما كان في -

00:12:48

الاضرار اه ارصادا لمن حارب الله ورسوله ما تكونش كده تكون هي هي مشروعة شرعاها الله صالحة. وتكون هي صافية خالصة.

الانسان بقى ما يقولش والله ده انا بعمل كده لربنا والله - 00:13:07

انا ببني ابنيائي دول لربنا انا ببني مش عارف اللي في الطلاب دول لربنا. آآ تقول لي ان هي فعلا صافية صافية خالصة للاسعاد. وكوني هي صادقة الانسان يستفرغ وسعه في الاخذ بالأسباب - 00:13:17

اللي اللي تحدث التطابق والاتساق ما بين الاقوال وما بين الافعال ما بين ما بين الحاجات اللي هو بيزععها وبيقولها ومش عارف وايه. وبين الحاجات اللي هو بيفعلها. يعني ده ضروري جدا. كذلك - 00:13:27

تكون النية تسدد النية ف تكون صالحة تكون صافية تكون صادقة. هذه النية ينبغي ان تكون على الاخلاص لله سبحانه وبحمده الاخلاص ما ناس بتبتغي تقوى الله ورضوانه. لا يريدون الا الله. وهذا هو مقتضى لا الله الا الله. النقطة الاساسية الاساسية اللي ينطلق - 00:13:44

الانسان في اي بناء سواء كان بناء انسان او بناء عمران. زي ما قلنا بناء ساجد بناء مساجد بناء دارس بناء مدارس. الحقيقة لا تزال الاية اخراة باشارات وزاخرة بتوجيهات وزاخرة بامور في غاية الاهمية ان شاء الله قدر الله اللقاء والبقاء نستعرضها في الحلقات القادمة. اقول قولي هذا - 00:14:03

واستغفر الله لي ولكم ولكن. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفر لك واتوب اليك تنقل فؤاد بنوره وحي تكامل في عناك اه - 00:14:23